

التبيان في تفسير القرآن

(322) " انى " . في قوله (فأتوا حرثكم أنى شئتم) (1) معناه كيف شئتم دون ما قاله بعضهم من أن معناه حيث شئتم، لان معناه هاهنا لا يكون إلا على كيف. ولقائل أن يقول: إن اللفظ مشترك. وإنما يستفاد بحسب مواضعه. وقال الزجاج: معناه من أين في الموضعين. وقوله (فأماته ا مائة عام ثم بعثه) قال أبوعلي لا يجوز أن يكون الذي أماته ثم أحياه نبيا لان ا مائة عام عجب منه ولو لذلك، لجاز أن يكون نبيا على أنه شك في ذلك قبل البلوغ لحال التكليف، ثم نبي في ما بعده، وعلى هذا لا يمتنع أن يكون نبيا في ما تقدم. والاول أقوى، وأقرب. ويجوز هذه الآية أن تكون في غير زمان نبي. وقال الجبائي: لايجوز ذلك لان المعجزات لا تجوز إلا للانبيا لانها دالة عليهم. فلو وقعت المعجزة في غير زمن نبي لم يكن وقوعها دليلا على النبوة، وهذا ليس بصحيح - عندنا - لان المعجزات تدل على صدق من ظهرت على يده. وربما كان نبيا وربما كان إماما أو وليا ، وما روي أن الحياة جعلت في عينيه أولا، ليرى كيف يحيي ا الموتى لا يجوز، لان الرأي هو الانسان بكماله غير أنه يجوز أن يكون أول ما نفخ فيه الروح عيناه، وتكون الحياة قد وجدت في جميع الروح، ولم يحصل في البدن من الروح إلا ما في العينين دون ما في البدن. اللغة، والمعنى: وقوله: (مئة عام) معناه ومئة سنة، والعام جمعه أعوام، وهو حول يأتي بد شتوه وصيفه، لان فيه سبحا طويلا بما يكن من التصرف فيه. والعموم: السباحة. وعام في الماء يسوم عوما: إذا سبح. والسفينة تعوم في جريها. والابل تعوم في سيرها، لانها تسبح في السير بجريها. والاعتيام: اصطفاء خيار مال الرجل ليجري (2) في أحده له شيئا بعد شئ كالسباح في الماء الجاري _____ (1)

سورة البقرة آية 205 (2) في المطبوعة (لايجري)